□ في حوار شامل لاتنقصه الصراحة تطرق المستشار السياسي للرئيس الصومالي، الأخ يوسف عمر أزهري الى جملة من القضايا والتحديات التي تواجه القيادة الصومالية الجديدة وأجاب على جميع أسئلة «الثورة» التي تناولت الجهود الجارية لتشكيل الحكومة الانتقالية والتمهيد للعودة وإعادة الهدوء والاستقرار إلى الصومال الشقيق ومواضيع أخرى، في ما يلي نص الحوار:

المستشار السياسي للرئيس الصومالي لـ« الثورة »:

نعول على دور اليمن في لم شمل كل الصوماليين

حوار/عبدالعزيز الهياجم

● بداية ماهي طبيعة هذه الزيارة والرسالة التي نقلتموها لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح من أخيه الرئيس عبدالله يوسف؟

– نحن نعتبر أن اليمن والصومال بلد واحد وعلاقاتهما ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ويلتقيان من جهة الأخوة وأواصر القربى والعادات والتقاليد والثقافة المشتركة ونحن دائماً نعتبر الجزء الصومالي أنه يمني والجزء اليمني أنه صومالي، والحقيقة أنه منذ تولى الرئيس علي عبدالله صالح مقاليد الحكم في اليمن أعطى اهتماماً كبيراً للشأن الصومالي وهو لم يقصر في شيء وخاصة في فترة انهيار الصومال كان دائماً هو يعطينا التوجيهات الصادقة والمخلصة لنتمكن من الخروج من المأزق.

وزيارتنا هذه جاءت كون فخامة الرئيس علي عبدالله صالح هو الرئيس العربي الوحيد الذي لبى الدعوة وشارك في تنصيب الرئيس عبدالله يوسف...

● هل نفهم من ذلك أنكم وجهتم الدعوة لأكثر من رئيس عربي؟

– نعم، نحن وجهنا الدعوة لكل الرؤساء والحكام العرب ولكن هو كان الوحيد الذي لبى الدعوة وحضر حفل تنصيب الرئيس المنتخب الى جانب ١١رئيس دولة أفريقية، ونحن نشكره وحملنا خلال هذه الزيارة رسالة خطية من الرئيس عبدالله يوسف تضمنت الشكر والتقدير لفخامته ولليمن ونتمنى أن تكون اليمن هي الوسيط لنا ليس فقط في العالم العربي وإنما مع العالم كله لبناء الصومال من جديد إن شاء الله.

الدعم اليمني

● هل تقدمتم بمطالب محددة من اليمن لدعم الدولة الجديدة؟

– طبعاً تقدمنا، وحتى بدون مانتقدم كانت اليمن دائماً هي المبادرة وصاحبة الاستعداد لأن تعطي للشعب الصومالي بقدر ما تستطيع ونحن ننتظر من الحكومة اليمنية وخاصة من الرئيس علي عبدالله صالح بأن يساعدنا لكي ترجع الصومال الى وضعها الطبيعي كدولة وتأخذ مكانها في الجامعة العربية والأمم المتحدة، والقيادة الصومالية حريصة على التنسيق مع الحكومة اليمنية في كافة المسائل السياسية والاقتصادية والأمنية.

● بعد ماجرى في مؤتمر نيروبي هل تعتقدون أنه أصبح الآن هناك اهتمام وحرص من كافة الأطراف بمسألة اعادة الاستقرار الى الصومال؟

– نعم، لأن المؤتمر كان مدته سنتين، وهذا يحدث لأول مرة، وثانياً أن جميع الفصائل والفئات الصومالية بدون استثناء شاركت وهذا يضمن أن الأمة الصومالية التي يمثلوها مستعدة الآن وبعضهم يكونوا في الجيش والآخرين يبحثون لهم عن مهن وفرص عمل لاعاشتهم وأعتقد أن هذه المرة الأمر مختلف من كل المؤتمرات السابقة والاستقرار والأمن إن شاء الله سيرجع الى الصومال وسوف تأخذ الصومال دورها ومكانتها عربياً وأفريقياً.

● طيب.. ماهي الخطوة التالية بعد عملية انتخاب وتنصيب الرئيس؟ ماذا تم بشأن تشكيل الحكومة؟

– الرئيس في الدستور عنده ثلاثون يوماً حتى يكلف رئيس الوزراء لكي يكون الحكومة في ظرف ذلك إن شاء الله ينصب رئيس الوزراء من أعضاء البرلمان والآن هو في مشاورات مع جميع الفئات الصومالية المختلفة كالسلاطين والشيوخ وزعماء القبائل والجمعيات السكانية المختلفة.

● هل هناك شخص معين تنصب حوله الترشيحات الآن؟

– أبداً هذا سيتمخض عن المشاورات وماسيكون من إجماع، فليست هناك ديكتاتورية في مسألة تعيين رئيس الحكومة.

● هل سيكون من قبيلة معينة، مثلاً من قبيلة «الهوية» على اعتبار أن الرئيس من قبيلة الدارود ورئيس البرلمان من قبيلة راحونين؟

– طبعاً لازم تكون هذه القسمة حتى يكون الجميع مشاركاً في السلطة.

العودة الى مقديشو

● متى تتوقعون العودة الى مقديشو لممارسة المهام الفعلية للسلطة الجديدة؟

– العودة الى مقديشو هي في صلب الأولويات التي نص عليها الدستور وهي تطلع كل الصوماليين الذين يتفقون على أن مقديشو هي العاصمة ولكن هناك مشاكل تواجه الحكومة وواجهت الحكومة السابقة وهي الميليشيات المسلحة غير القانونية والارهابيون الذين تمكنوا في ظرف ١٥سنة من التمركز في مقديشو وأن يسيطروا على الوضع فقبل أن نتخلص من هذه المشكلة لايمكن أن تكون الحكومة في مقديشو ولكن أعتقد أننا سنكون في مكان قريب من مقديشو في داخل الصومال يعني حوالي على بعد ٥٠ الى ٦٠ كلم من العاصمة، ومنها إن شاء الله تدريجياً نصفي العاصمة من العناصر غير القانونية وننزع السلاح من الميليشيات وطبعاً بعون من العالم العربي والأفريقي وبقوات من اليمن والدول المجاورة للصومال لكي نسيطر على الوضع في الصومال لأن الأمن هو قبل كل شيء وأهم شيء لأي حكومة.

● في حال عدم استتباب الأمن في مقديشو هل ستلجأون الى تشكيل حكومة في المنفى؟

– لا ليس في المنفى في داخل الصومال طبعاً فمقديشو أو غيرها كلها أرض الصومال.

● الرئيس عبدالله يوسف كان قد دعا عند تنصيبه الى قوات حفظ سلام دولية ثم تراجع الى دعوة قوات حفظ سلام أفريقية، كيف؟

– هي أفريقية وعربية وليست أفريقية فقط.

● أهمية وجود هذه القوات؟

– أهمية وجود هذه القوات من أجل أن تحفظ السلام لانريد منها أن تحارب الميليشيات المسلحة هي مهمتها تأمين الحكومة في قعرها وتدرب الجيش الصومالي الذي ظل بدون تدريب خلال ١٤سنة وبحيث يكون لنا جيش في غضون شهر أو شهرين، والجيش الصومالي بعدما يدرب من قبل قوات حفظ السلام من الدول المجاورة العربية والأفريقية وخاصة الحكومة اليمنية التي حللنا مساهمتها بقوات لحفظ أمن الرئيس والحكومة بعدها إن شاء الله الحكومة والجيش الصومالي يدخلون مقديشو وينزعون السلاح من الميليشيات وبحيث يستتب الأمن والاستقرار.

نزع السلاح

● ألن تكون ضمن مهام قوات حفظ السلام نزع سلاح الميليشيات؟

–هي لن تكون في الخطوط الأمامية بل في الخطوط الخلفية لكي تدعم الصوماليين الذين سيدخلوا الى العاصمة لنزع السلاح هي مهمتها حفظ الحكومة في مواجهة أي هجوم من قبل الميليشيات بمعنى أن مهمتها دفاعية.. لكن نحن لانطلب من القوات الأجنبية أن تعمل العمل الذي يجب علينا عمله أو نسيء اليهم بحيث يقتلوا من قبل ميليشيات مهمتهم هي حفظ السلام فقط.

● هل لمستم الآن تجاوباً لإرسال هذه القوات؟

– نعم... هناك تجاوب ورغبة كبيرة من دول الجوار.

● الآن الصومال مقسم والعاصمة مقديشو مقسمة الى ٥ أجزاء وتسيطر عليها قبيلة الهوية كيف سيتم التغلب على هذا الاشكال؟

– القضية الأمنية مسئولية أعضاء البرلمان من قيادات الفصائل المختلفة وهم الذين أمضوا على الوثيقة أنهم سينزعون من ميليشياتهم السلاح فلن تكون هناك مشاكل، المشاكل لن تكون من الميليشيات الذين زعماؤهم في البرلمان، المشكلة هي من الارهابيين العالميين الذين هم منتمون الى جماعات متطرفة هم أقوى من الميليشيات في مقديشو.

● هل ستطلبون دعماً دولياً لمكافحة هذه العناصر الارهابية؟

– طبعاً، إذا لم نقدر عليهم أعتقد سيكون هناك دعم دولي، لكن أعتقد أن الرئيس عبدالله يوسف رجل عسكري ويعرف كيف يسيطر على الوضع وقد كان تواجه مع هذه الجماعات في كونتلان وصفي منهم على أعداد كبيرة وهو عنده خطة الآن هو عمل عفو عام للجميع للاسلاميين وغيرهم لوضع السلاح والاندماج في المجتمع ويبدأون صفحة جديدة واذا رفضوا طبعاً لازم الحكومة تنزع منهم السلاح.

ضمانات المصالحة

● مؤتمر نيروبي كان متميزاً عن المؤتمرات السابقة حيث أن قادة الفصائل هم أعضاء في البرلمان الانتقالي وتعهدوا بقبول نتائج الانتخابات فهل مؤتمر نيروبي وضع ضمانات لتنفيذ ما أتفق عليه؟

– نعم لأن هذه لأول مرة جميع الفئات المتحاربة كانت في هذا المؤتمر للمصالحة وكان أول مؤتمر للمصالحة حيث امتد لسنتين، فالحوار خلال هذين العامين الناس عرفوا بعضهم البعض وانسجموا مع بعضهم والضمان هو أن كل واحد الآن مستعد لأن يساهم في استقرار البلد كل الفئات وقيادات المليشيات كلهم مستعدون لأن يساهموا ووضعوا دستور كلهم أمضوا فيه وقبلوه والشعب الصومالي هو الضمانة الكبيرة لأنه لايريد أن يضطهد الى الأبد وأمس كانت أكبر مظاهرة خرجت في مقديشو أكثر من مائة الف عبروا عن تأييدهم للرئيس الجديد..

● الأمم المتحدة والدول الكبرى هددوا بفرض عقوبات على أي فصيل لايلتزم بمأتم الاتفاق عليه هل يعد ذلك جزءاً من الضمانات؟

– نعم هذه أيضاً جزء من الضمانات لأن نسخة من هذا الاتفاق ارسلت الى الأمم المتحدة والى منظمة الوحدة الافريقية فأي واحد يخالف الاتفاق دولياً سيتم وضع إجراء ضده.

● هل هناك ضمانات أخرى غير تعهدهم؟

– الدعم الدولي.

● ماهو المطلوب من قادة الفصائل الآن في اطار تنفيذ الاتفاق؟

– اللي عندهم ميليشيات في مقديشو عليهم الذهاب الى مقديشو ويتحدثون مع عناصر ميليشياتهم ويطمئنوهم أنهم لن يتم التخلي عنهم وعليهم أن يضعوا السلاح.

٥٠ وزيراً

● قادة الفصائل كيف سيرتب وضعهم في اطار الدولة الجديدة؟

– جميعهم سيشاركون في السلطة والحكومة ستكون أوسع حكومة شكلت في الصومال وربما تضم ٤٠ أو ٥٠وزيراً لازم كل واحد يكون ممثل في الحكومة بحيث تضم جميع الفئات وجميع القبائل لأن هذه حكومة مصالحة وليست حكومة انتخابية..

وأيضاً نحن استفدنا من التجربة اليمنية وسوف نعمل مجلس شورى سيعزز من وجود وتمثيل كافة القوى على الساحة الصومالية.

● هل سيتم الاستفادة من التجربة اللبنانية في تقاسم السلطات والتعايش بين الفئات المختلفة؟

– نعم بالنسبة للسلاح وإنهاء الحرب مع أن الوضع يختلف عن الوضع اللبناني فهناك كانت طائفية ولدينا لاتوجد طائفية.. والحقيقة أن أعضاء الميليشيات يحملون الكلاشينكوف للعيش وليس لأي شيء آخر ولو حصلوا على تعليمات أنهم سيعيشون وسيحصلون على وظائف وفرص عمل فلن يحارب أحد منهم لأن لا أحد يريد أن يموت.

● ماهي أبرز التحديات التي ستواجه الحكومة الجديدة؟

– أبرز التحديات التي تواجه الحكومة الجديدة هي الامكانيات المادية لأن الحكومة ليس لديها أموال ولاتقدر دفع رواتب أعضائها لأن ليس لديها دخل ولمدة اربعة أو خمسة أشهر تحتاج الى دعم من الدول العربية والعالم لكي يعملوا لهم ميزانية والتدحي الثاني هو الأمن.

● هل بدأتم تحركات للحصول على دعم عربي ودولي؟

– الرئيس علي عبدالله صالح هو من يقود هذه التحركات منذ عودته من نيروبي حيث باشر اتصالات مع قادة الدول العربية في هذا الخصوص..

● كيف تقيمون الوضع الآن في الصومال؟

– الوضع الآن في الصومال منهار للأسف الشديد، ويريد تدعيماً ويريد وقوفاً صلباً من الأخوة العرب لكي يساعدونا..

● بالنسبة للجانب الأمريكي ماذا تتوقعون أن يقدم من دعم؟

– الأمريكيون الآن لن يقدموا دعماً لأنهم في حالة انتخابات ومش عارفين بالعالم لكن أيدوا هذا المؤتمر ١٠٠٪ لكن الأوروبيين أقرب الأوروبيين مستعدون الآن وسولانا التقى الرئيس في أديس أبابا وطرح عرض الاتحاد الأوروبي للمساعدة في تدريب قوات الشرطة وبناء المؤسسات الحكومية وتدعيم اقتصاد الصومال الجديد ووعدوا بمليارين ونصف المليار دولار للسنة الأولى.

● الجامعة العربية ودورها من خلال اللجنة السباعية في تقديم الدعم بناءً على قرار قمة تونس؟

– نرى جهودها طيبة لكن نحن نعول على اليمن بأن تدعمنا في هذا الطريق من خلال حشد الدعم العربي.

● هل طلبتم من اليمن التدخل لاقناع الفصائل التي تحظى بعلاقات مع اليمن؟

– نعم نحن طلبنا من اليمن التوسط بيننا وبين الشطر الشمالي «جمهورية أرض الصومال» وبأن تلم شملنا على طريق السلام والتسامح والأخوة وأن تدعمنا حتى بأن ترسل الينا ناس ذو خبرة في هذا المجال وأيضاً تأتي بالمجموعات التي ماتقدر عليها ليتصالحوا هناك نأتي بهم الى اليمن ليساعدونا في اقناعهم، بمعنى نحن منسقون مع اليمن مائة في المائة.

● الصومال كانت من البلدان المرشحة لضربة أمريكية بعد أفغانستان بتهمة أنها تحتضن عناصر وجماعات ارهابية، ماهي حقيقة وجود القاعد في الصومال؟

– وجود القاعدة في الصومال أكثر مما هو موجود في أي دولة أخرى في المنطقة لأنه لم تكن هناك حكومة خلال السنوات الأربع عشرة الماضية وكان أي شخص يقدر يدخل الى البلاد فنحن لدينا شواطئ طولها٣٦٣٠ كيلومتراً يمتد من خليج عدن الى كينيا، ولم يكن هناك دولة ولم يكن هناك قوة قادرة على أن تشرف أو تؤمن هذه الحدود، فكثير من الارهابيين دخلوا الى الصومال ونحن الآن نريد أن ننسق مع السلطات اليمنية للاستفادة من تجربتها في مجال مكافحة الارهاب.

أرض الصومال

● وماذا عن غياب ما يعرف بأرض الصومال في اطار المصالحة الأخيرة وكيف ستعالجون هذه القضية؟

– أرض الصومال شاركت في مؤتمر نيروبي، وعندهم ٤٥ عضواً في البرلمان الانتقالي، الفصائل والقبائل الشمالية في أرض الصومال ممثلون في البرلمان، لكن الحكومة هم أقلية ويخافون أن يفقدوا مناصبهم ومصالحهم..

● هل ستحدث مفاوضات ومصالحة مع جمهورية أرض الصومال بعد العودة الى مقديشو والسيطرة على الوضع هناك؟

–بالطبع، سيكون هناك مصالحة، لكن نحن لن نستعجل ولن نضغط على الأخوة في أرض الصومال ولن نحاربهم ولن نتحد معهم بالقوة، ينبغي أن يتم ذلك بالحوار وبالتراضي مهما طال الزمن، ونحن بعون الله سوف نرضيهم وسوف نقدم لهم التعويضات عن كل الممارسات التي لحقت بهم من الجنوبيين، والرئيس عبدالله يوسف لأول مرة يعترف بالمأساة التي حصلت في أرض الصومال من قبل القوى الجنوبية وقال أنه سوف يصلح كل ماخربته سنوات الصراع والحرب.

● البرلمان الانتقالي هل يمثل حقيقة كل أبناء الصومال أم الجنوب فقط؟

– كل أبناء الصومال مع أرض الصومال.

● علاقة الصومال الجديد بدول الجوار الأفريقي كيف ستكون؟

– سوف تكون أحسن علاقات جوار وسيكون التعاون أكثر وأعمق مع أثيوبيا وكينيا وجيبوتي في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية.. وبحيث يكون هناك استقرار تام وأخوة وتعاون وثيق..

ونحن لن نطالب بأي أرض من هذه الدول، في الدستور الجديد ليس هناك مطالبة صومالية بأراض في كينيا واثيوبيا وجيبوتي..

تنازلات

● بمعنى أنكم قدمتم تنازلات؟

– نعم، نحن قدمنا تنازلات من أجل استقرار وبناء الصومال، والعالم كله يتغير ويتطور ونحن ينبغي أن نتعامل بعقلية جديدة ومتطورة ولابد لنا في القرن الأفريقي أن نتقدم خطوات باتجاه التوحد اقتصادياً وسياسياً وأمنياً.

● وإذا ما استقرت الأوضاع في الصومال هل ستنضمون الى تجمع صنعاء الثلاثي؟

–إن شاء الله نحن لدينا الاستعداد لأن ننضم الى هذا التجمع.

● أثير الكثير عن مسألة تهريب السلاح الى الميليشيات المسلحة في الصومال كيف ستتعاطون مع هذه المسألة؟

– نحن بصدد التنسيق مع دول الجوار في هذا الجانب، لأن الأسلحة التي تأتي الى الصومال هي لاتأتي الى الصومال فقط وإنما تذهب الى دول الجوار ولابد أن ننسق مع حكومات اثيوبيا وكينيا وجيبوتي واليمن لوقف تهريب السلاح الى الصومال ونؤمن المنطقة كلها..

الارهابيون والمرتزقة

● هل تعتقدون أن هناك جهات معينة تقف وراء تهريب السلاح الى الصومال؟

– الارهابيون والمرتزقة لأن أنا على يقين بأن الانفجار الذي حدث في سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام والتفجير الذي وقع في فندق في مومباسا كل أدواتها مرت في الصومال، السلاح مر في الصومال والارهابيون مروا في الصومال وهم لازالوا يسيطرون على مناطق في الصومال.

● ماهي هذه المناطق؟

– العاصمة مقديشو، وجنوب العاصمة الى الحدود الكينية.

● كيف تنظرون الى مسألة تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة القرن الأفريقي؟

– هذه المسالة تحتاج الى جهد اقليمي ودولي وبدون جهد خاص لمكافحة الارهاب ومحاربة تهريب السلاح فان دولة بمفردها لاتقدر أن تفعل شيئاً، ينبغي أن يكون هناك جهود وتنسيق جماعي.

● بعد ١٤ عاماً من الاقتتال ماذا بقي من مؤسسات الدولة؟

– في الصومال لم يبق شيء. نحن سنبدأ من الصفر في مسألة بناء الدولة وبناء الاقتصاد.

● في تقديركم كم عدد النازحين الذين شردتهم الحرب؟

– ٤ملايين نازح صومالي وأكثرهم يعيشون الآن في الدول المجاورة، اليمن واثيوبيا وكينيا وبعضهم في اوروبا وامريكا واستراليا.

عودة النازحين

● كيف ستعالجون مشكلة هؤلاء النازحين؟

– سيكون هناك تنسيق وبرامج لعودة اللاجئين ونحن لدينا خطة في مسألة التنسيق مع هيئة الأمم وخصوصاً مع المفوضية السامية لشئون اللاجئين ونحن مصممون على أن يُعاد جميع المشردين في ظرف سنة لكن في المقابل نحتاج إلى توفير متطلبات عودتهم وضمان أوضاعهم المعيشية ونحن منسقين مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ليساعدونا في هذا الجانب..

● بعد هذه السنوات هل بقي هناك من تمثيل دبلوماسي للصومال في الخارج؟

– بعض الدول الشقيقة التي بيننا وبينها علاقات عميقة مثل اليمن والسعودية وليبيا بالاضافة الى فرنسا وألمانيا وايطاليا هذه فيها سفارات لاتمثل حكومة ولكن تمثل الشعب تجدد جوازاتهم وفي الزواج وبعض الخدمات التي تهم المواطن ونحن نشكر هذه الدول التي ساعدتنا في هذا الجانب وإن شاء الله في أسرع وقت نرسل سفراء لهذه الدول، لكن بصورة عامة لاتوجد أي سفارة تمثل أي حكومة صومالية خلال ١٤ عاماً.

● كلمة أخيرة تودون قولها؟

– نحن نشكر الحكومة اليمنية والشعب اليمني الذي عانى من تدفق اللاجئين الصوماليين، والصوماليين ماكانوا سيأتون الى هنا لو لم يكونوا يعتبرون أن اليمن جزء منهم، والشعب اليمني قابلهم بأخوة وساعدهم وأعطاهم كل التسهيلات والحكومة ماقصرت وهذا جميل لن ننساه طول عمرنا..

تصوير/ عبدالله حويس

□ المشاورات جارية لتشكيل حكومة مصالحة تضم ٥٠وزيراً.

□ قوات حفظ سلام من دول الجوار لحماية الحكومة وتدريب الجيش الجديد.

□ الارهابيون يسيطرون على مقديشو ويقفون وراء تهريب السلاح الى البلاد.

□ أرض الصومال ممثلة بـ٤٥مقعداً في البرلمان الانتقالي.

أشواق الأحد

عبدالكريم الخميسي

صرخة مواطن !!

■تحت هذا (العنوان) تلقيت الرسالة التالية من القارئ الغيور أنور الدبعي .. يقول فيها :–« رغم ما تتعرض له بلادنا من مخاطر العنف والتعصب والفساد ، ورغم ما يعانيه شعبنا من الفقر والبطالة والغلاء فها نحن نرى الحكومة والمعارضة مشغولتين بخلافاتهما الهامشية التي لا تقدم حلا ولا تعالج مشكلة ، وكان المفروض أن يستشعرا الخطر ويسارعا بالتلاحم والتعاون والوفاق من أجل مصلحة الوطن والمواطن .

● ولكن الذي نراه بأعيننا ونلمسه بأيدينا أن المعارضة تكيد للحكومة وتنكر جهودها وتشوه صورتها لكي تحل محلها ، والحكومة تستغل إمكانياتها لتفنيد التهم والمكايدات المغرضة ، بينما تظل المصالح العامة بعيدة كل البعد عن اهتماماتها باستثناء ما يتحقق بأوامر صارمة من السيد الرئيس وتحت إشرافه ومتابعته .

● والعقل والمنطق يحكمان بأن استمرار الحال على هذه الصورة قد يؤدي – ولا سمح الله– الى عواقب وخيمة على الجميع ،وهذا ما يدفعني لاطلاق صرختي هذه من على منبر (الأشواق) لمناشدة كل الشرفاء في بلادنا وهم كثير وفي مقدمتهم السيد رئيس الجمهورية ثم العلماء والمتعلمين والمثقفين ان يقفوا صفاً واحداً للعمل على تصحيح ذلك الوضع الخاطئ والعلاقة السلبية بين الحكومة والمعارضة ، بحيث يتحول الصراع إلى تنافس شريف من أجل خدمة الشعب وبناء الوطن .. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

المياه في بلاد المياه

× إذا قابلت أي شخص ورأيت فيه ملامح (الطفش) وقليل النقاش ويميل للسكوت.. افتح له موضوع المياه، فهو كفيل أن يفيق أي نائم من سباته.. مثقفاً أو أمياً.. يحمل شهادة تعليمية أو لا يحمل..

● هذا الموقف لمسته تماماً في أكثر من مكان، وآخر مرة كنت في مجلس إحدى الشخصيات الاجتماعية، وطرح أكثر من موضوع للنقاش، وتحدث كل الحضور إلا شخص واحد كان قليل الكلام.. ويبدو عليه الملل والسأم مما يقال.. وعندما سألنا أحد الزملاء عن خلفية خبر نشرته الصحيفة قبل فترة عن تصريح لوزير المياه والبيئة حذر فيه أصحاب الحفارات والجهات التي تتواطئ في تسهيل حفر آبار عشوائية بنشر أسماء أصحاب الحفارات والمديريات التي يتم فيها مثل هذا التصرف المخالف للقانون..

● وما أن سمع صاحبنا ذلك الحديث حتى انفتح للكلام بطريقة حماسية.. وكأنه يريد أن يفرض موضوعاً محدداً للنقاش.. وهو موضوع المياه.

● تبين لنا أن اخانا في الله كان طالباً بألمانيا وبدأ يشرح لنا الإجراءات والاهتمامات بالمياه في ذلك البلد الغارق بالمياه من مصادر مختلفة (البحيرات، والأنهار، والثلوج) وتنقية المياه العادمة... الخ، ومع ذلك فالمياه تعامل كأنها ثورة نادرة.

● وروى لنا التشديد في إجراءات حماية مصادر المياه.. ومتابعة طرق استخدامها..

● وحكى لنا موقفاً مرتبطاً به شخصياً عندما كان في ألمانيا، وقال: كنت مع زميلين، نسكن في شقة واحدة، وكان أفضل ما نستمتع به داخل الشقة هو الاستحمام بالماء مرتين أو أكثر في اليوم.. فالوفرة مغرية للإسراف، ورغم أن الفاتورة كانت كبيرة إلا أن السلطة المحلية أرسلت لنا باحثين وجهوا لنا عدة أسئلة عن أسباب استخدامنا الزائد للمياه، وهو يفوق معدل ما هو ممكن لثلاثة أشخاص، فقلنا لهم: ما عليكم.. نحن ندفع قيمة الفاتورة، فقالوا لنا: لكن الاستهلاك غير طبيعي؟ وهذا سلوك يتنافى مع أخلاقيات استخدام المياه، وقالوا لنا: هذه من الحالات النادرة التي نضطر فيها لنسأل السكان عن أسباب الإسراف في استخدام المياه.. فوعدناهم بتعديل السلوك.. وقلت في نفسي كم نحن بحاجة إلى مثل هذه المواجهة مع المستهترين في نهب المياه، ولعل اللجوء لنشر أسماء العابثين بالثروة المائية إحدى وسائل الردع.

lariky@maktoob.com